الاختلافات ينتج عن الطبيعة المتعددة لمباحث ومجالات توظيف السيميوطيقا.

يشير غريغوار[50] بعد ذلك إلى وجود أنواع أخرى من العلامات البصرية، ترصد في السياق اليومي للحياة ساعة بعد ساعة، ويوماً بعد يوم، مشبعة حساسية الناس للثقافة المعاصرة لوسائل الاتصال الجماهيري. محدداً موقفه كمؤرخ للفن، لا في الاهتمام بالنوعية الجمالية، ولكن بالجانب الوظيفي أو التداولي، موضحاً أن مصلحته كمؤرخ للفنون تكمن في هذا الاتجاه. ومن هنا فإن الجانب الوظيفي (Fonctional Compoment) هو أساس اهتمامه بسيميوطيقا البصري، وأساس محاولته تطبيق المفاهيم السيميوطيقية على موضوع بحثه.

يقول: «.. عندما تصبح الأهمية التداولية مهيمنة، فالسؤال الحاسم الذي يجب طرحه هو: كيف تتمكن الصورة أو الموضوع من الاشتغال في سواد المجتمع؟ وبتتبع هذا الخط من التساؤل، يمكن أن نتحرك بين مختلف الطرائق المنتقاة (...) يمكننا انتقاء الصور التي تبدو على الخصوص حيوية ودالة في السيرورات التواصلية لثقافتنا المعاصرة..»[51].

يحدد الباحث بعد ذلك المجال البصري الذي يهمه قائلاً: «... إن اهتمامي بسيميوطيقا البصري سيتركز في البداية على سيميوطيقا صور التلفزيون، فعلى امتداد عمره طور التلفزيون أنظمة سمعية بصرية عديدة ومعقدة..»[52].

وبعد تحديد مجال اهتمامه، يوضح أنه سيوظف التعريف البورسي للعلامة ليلفت الانتباه إلى نمط استعمال العلامات في المجتمعات التكنولوجية:

- وكأول خطوة في عمله يبدأ في المقام الأول بتحديد الممثل (Représentamen) في مظهره التركيبي.
- ثم الموضوع في مظهره الدلالي.
- وأخيراً المؤول في مظهره التداولي.

1 - الممثل: يقول: «إن الممثل يمكن أن يتحدد كمتواليات من الصور السمعية البصرية.. هذه الصور يمكن أن تحلل من منظور تركيبي ودلالي وتداولي، وهكذا فسأربط الممثل بالتركيب، والموضوع بالدلالة، والمؤول بالتداول..»[53].

يتضح من هذا الاختيار الارتباط الوثيق بالفروع الثلاثة لعلم السيميوطيقا (النحو

---

(50) عريغور غويثالس: أستاذ تاريخ الفن بمدرسة رود أسلاند للرسم يهتم في بحوثه بوسائل الاتصال السمعية - البصرية خصوصاً (الفيديو والتلفزيون).

(51) المرجع نفسه، ص 176

(52) المرجع نفسه، ص 176.

(53) المرجع نفسه، ص 177